بهيج الخطيب.. تاجر الزيت الذي أوصله الفرنسيون إلى الحكم

الخطيب في الصحافة السورية أيام زمان

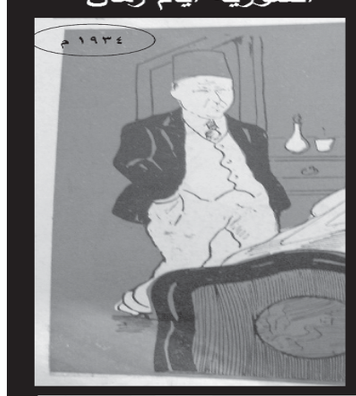

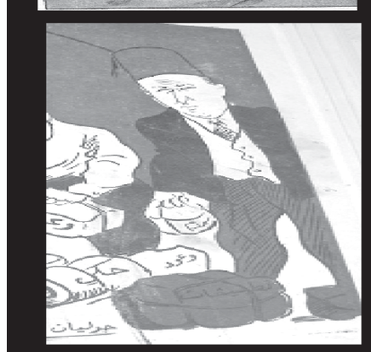

شمس الدين العجلاني

من بلدة شحيم الواقعة بقضاء الشوف في لبنان إلى رئاسة الدولة السورية.. من تجارة الزيت في لبنان إلى قمة السلطة في دمشق...

حين أتى دمشق جاءها بحثاً عن العمل، فتدرج في عدة مناصب حكومية فيها منذ العهد الفيصلي «١٩١٨-١٩٢٠م» إلى أن جاء عام ١٩٣٩ فقلّده المفوض السامي الفرنسي زمام الأمور بدمشق وأصبح رئيس حكومة المديرين «بمنزلة رئيس للجمهورية»، وفي الستينيات من القرن الماضي وبعد أن حط به الزمان لملم أوراقه وتاريخه السياسي المثير للجدل وعاد آفلاً إلى لبنان مسقط رأسه وتوفي هناك.

كتب الكثير عنه في تلك الأيام، وتناولته الصحافة اليومية تارة بالمدح وأكثر الأحيان بالذم، وكان نجماً كاريكاتيرياً في أغلب الأحيان على صفحات مجلة «المضحك المبكي»، سيرته مكان جدل وراء الكواليس السياسية، ولكن إجماع الرأي كان: أنه عميل للانتداب الفرنسي.

كانت علاقته سيئة مع الكتلة الوطنية، أكبر أحزاب البلاد وأقواها آنذاك، والكتلة الوطنية لم تكن على وئام معه، لأنه من المقربين للمستعمر الفرنسي، كما كان على صراع مع الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر لذا اتهم «الخطيب» بأن بصماته واضحة في اغتيال الشهبندر... وكان أيضاً بهيج الخطيب في دائرة الاغتيال؟!

تاريخنا زمن المستعمر الفرنسي لم يزل مخبأ ومقفلاً عليه في الأدراج والمفاتيح مع الفرنسيين؟!

عود على بدء

في عام ٢٠٠٨م عرض الفيلم السوري حسيبة، وبعد عرضه ناشد أبناء وحفيد بهيج الخطيب (عدنان ودعد وحفيده شفيق) القائمين على الفيلم «حسيبة»: «عدم التعرض والتجريح الشخصي والدخول بالأخطاء والمغالطات التاريخية التي تمس بالإساءة لشخص الرئيس الراحل بهيج بك الخطيب، على غرار ما حصل في مسلسل (أبو كامل)؛ وكما نعي فإن مقام رئيس الدولة محفوظ ومكانه محترم ومحاط بضمانات أخلاقية وقانونية». مخرج الفيلم ريمون بطرس أكد أن الفيلم ليس سوى رسالة حب لنساء دمشق.

والفيلم يرصد واقع النساء الدمشقيات خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٧ و١٩٥٠، من خلال الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة ومنها فتره حكم بهيج الخطيب.

وفي عام ٢٠١٣م كتبت عدة مقالات عن سيرة حياة بهيج الخطيب ومحاولة الاغتيال التي تعرض لها وعلاقته باغتيال الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر، فوردني اعتراض على ما كتبت من الأستاذ شفيق الخطيب حفيد الرئيس بهيج الخطيب يقول فيها: «يؤسفني جداً أن اقرأ مقالة بعنوان: «بهيج الخطيب رئيس حكومة المديرين بين العمالة والاغتيال؟!» فيها الكثير من التجني على الحقائق والوقائع تطال فخامة الرئيس بهيج بك الخطيب... سوف أهديك إن شاء الله نسخة من كتابي بعنوان «لبناني رئيساً للدولة السورية ١٩٣٩-١٩٤١ بهيج بك الخطيب» ليكون عندك معلومات صحيحة وغير مغلوطة يستفيد منها القارئ العربي. الكتاب قيد الطباعة والكتاب يتناول بشكل مسهب قضية مقتل الشهبندر ويوجد فيه فقرة بعنوان: من قتل الشهبندر؟».

وطبعاً لم أعرف حتى الآن إن صدر الكتاب المذكور أم لم يصدر..

من هو بهيج الخطيب؟

ولد بهيج الخطيب من عائلة ميسورة الحال تعمل في الزراعة والتجارة في قرية شحيم اللبنانية الواقعة حالياً بقضاء الشوف عام ١٨٩٥م، درس في لبنان ومارس بعض الأعمال الزراعية وتجارة الزيت فيها، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة سوق الغرب، وأنهى دراسته في الكلية الإنجيلية السورية، كان يجيد الإنكليزية والفرنسية والتركية إلى جانب العربية، عرف بكونه هادئاً وذا طموح سياسي، كافح العثمانيين وتعاون مع الانتداب الفرنسي! متزوج وله من الأولاد عدنان ودعد....

في عام ١٩١٨م زمن الحكومة الفيصلية انتقل إلى دمشق وكان يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً قاصداً العمل في مؤسسات الدولة، فعمل مع الأمير فيصل، الذي أسند إليه عدة وظائف في وزارة الداخلية وبقي في دمشق بعد انهيار المملكة السورية وخروج الملك فيصل ووقوع بلاد الشام تحت وطأة الانتداب الفرنسي، وظل الخطيب يعمل في المؤسسات الفرنسية وكان مقرباً من سلطات الانتداب، عرف بصداقته للرئيس السابق تاج الدين الحسني وعدائه للكتلة الوطنية.

رئيس الحكومة

أصدر المفوض السامي الفرنسي غبريال بيو القرار رقم ١٤٤ تاريخ ٨ تموز ١٩٣٩م حيث نص في مادته الأولى على إيقاف الدستور فيما يتعلق بتنظيم وسير السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وفي مادته الثانية حل مجلس النواب، وفي مواده الثالثة والرابعة والخامسة أنشأ مجلس المديرين ومنح رئيسه صلاحيات إصدار قرارات التعيين لكبار الموظفين والقضاة وأعطى لرئيسه الحق بإصدار المراسيم التي لها قوة القانون بعد موافقة المفوض السامي!! فكانت حسب قرار المفوض السامي الفرنسي غبريال بيو حكومة المديرين مؤلفة من بهيج الخطيب رئيساً ومديراً عاماً للداخلية، وخليل رفعت مديراً عاماً للعدلية، وعبد اللطيف الشطي مديراً عاماً للمعارف، وحسني البيطار مديراً عاماً للمالية، ويوسف عطا الله مديراً عاماً للأشغال، ونوري المدرس مديراً عاماً للاقتصاد الوطني. دامت هذه الحكومة من ٨ تموز عام ١٩٣٩ م إلى ١ نيسان عام ١٩٤١ م أي سنة وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. وأعطيت لرئيس مجلس المديرين صلاحيات الداخلية والخارجية ومصالح الأوقاف والفتوى والشرطة والدرك والصحة والإسعاف العام! وكانت قرارات مجلس المديرين بمنزلة قرارات مجلس الوزراء وذلك استناداً لقرار المفوض السامي الفرنسي رقم ١٤٥ تاريخ ٨ تموز عام ١٩٣٩م.

أجواء عامة واغتيال الشهبندر

في ظل الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٩م، قامت في البلاد السورية، احتجاجات شعبية وأعمال شغب احتجاجاً على قانون الأحوال الشخصية وسلخ لواء اسكندرون عن سورية، وإعطائه إلى تركيا، كما شهدت البلاد في تلك الفترة، التصدع الذي أصاب أكبر الأحزاب السياسية السورية: الكتلة الوطنية في صفوفها في الأشهر الأولى من عام ١٩٣٩م، وعدم موافقة البرلمان الفرنسي على معاهدة ١٩٣٦م «معاهدة ١٩٣٦ عُقدت بين الانتداب الفرنسي والسلطات السورية تنظّم العلاقة بينهما وتؤدي إلى الاستقلال»، تبلورت هذه الاحتجاجات بتظاهرات حاشدة، وأرفقت بأعمال شغب، ما جعل سلطات الانتداب الفرنسي تنشر قواتها وخاصه قوات المرتزقة المراكشيين في أنحاء دمشق.

سلسلة هذه الأزمات أدت في النهاية لاستقالة رئيس الجمهورية وتوقيف العمل بالدستور.

في ظل هذه الظروف الشعبية والسياسية بحثت فرنسا عن رجل يؤتمن من قبلها لإدارة دفة الحكم في سورية، فوقع اختيارها على بهيج الخطيب.

لعب بهيج الخطيب دوراً مهماً في سياسة سورية في عهد الفرنسيين في فترة عصيبة ودقيقة وكان تلميذاً نجيباً في تنفيذ أوامر وتعليمات المستعمر الفرنسي.

حكم الخطيب بموجب السلطة التنفيذية والتشريعية التي أعطيت له من قبل الفرنسيين، فكان الخطيب رئيساً لحكومة دُعيت «حكومة المديرين» ولم يسمّ رئيساً لسورية لأن فرنسا في تلك الأيام لم تعين وزراء، بل نصبت على كل وزارة مديراً ومنحته صلاحيات الوزير من دون لقب!

تميّز عهد الخطيب بعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى الصراعات الداخلية مع القوى والأحزاب الوطنية، وكان الخطيب محط اتهام من جهات عدة بأنه أحد الموظفين الأكفياء الموالين لفرنسا، ووقعت في عهده حوادث جسام، منها اغتيال الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر في ٦ تموز ١٩٤٠م في عيادته بدمشق في حي الشعلان، وتداول السياسيون والصحافة آنذاك، ومن ثم مذكرات العديد من الشخصيات السياسية، أن السلطات الفرنسية المستعمرة اتهمت الكتلة الوطنية بهذه الجريمة وجنّدت رئيس مجلس المديرين بهيج الخطيب للنشاط في هذا المضمار، فاعتقلت «أو اعتقل بهيج الخطيب» نحو ثمانين من أعضاء الكتلة وحققت معهم، ومن ثم حمّلت مسؤولية اغتيال الشهبندر إلى ثلاثة من زعماء الكتلة الوطنية هم: سعد الله الجابري، ولطفي الحفار، وجميل مردم بك. وقيل حينها ولم يزل يقال إلى الآن، إن الانتداب الفرنسي استغل خلاف الرأي الذي نشب بين الكتلة الوطنية والشهبندر، والحملات التي شنها في خطاباته على معاهدة ١٩٣٦، والذين أيدوها، لاتهامهم بجريمة اغتيال الشهبندر. وهذا الأمر اضطر رجال الكتلة الذين أُلصقت بهم التهمة إلى الهروب من سوريه للدول المجاورة ريثما تنجلي الأمور، ويتم التحقيق في هذه الجريمة..

صديق فرنسا

حكم الخطيب البلاد السورية في ظل تعطيل العمل بالدستور، وحل مجلس النواب، وشهدت رئاسته الصراع بين دول الحلفاء ودول المحور حول السيطرة على سورية خلال الحرب، كان الخطيب ممالئاً الانتداب الفرنسي، ومنع العمل السياسي والحزبي، وتعرضت البلاد لأزمة اقتصادية حادة وتضخم سريع... لم يحفل رئيس حكومة المديرين بالسمعة الوطنية العطرة، بل كان موضع انتقاد وتهكم من قبل العديد من الشخصيات السياسية والصحفية، وتناولت الصحف الصادرة آنذاك ما تعانيه البلاد من سوء وعماله زمن حكم مجلس المديرين، وكان الكاريكاتير للخطيب يتصدر صفحات مجلة «المضحك المبكي».

كلمة

من خلال ما نكتب نريد تسليط الضوء على تاريخنا بلونيه الأسود والأبيض، بهدف واحد هو: «أمّة لا تعرف تاريخها لا يمكن لها بناء مستقبلها» ومن خلال ما نعمل عليه قد نخطئ وقد نصيب، ويبقى أمامنا: إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر!.

و الله من وراء القصد

الخطيب في الصحافة السورية أيام زمان

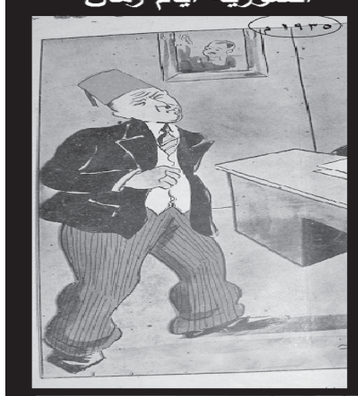

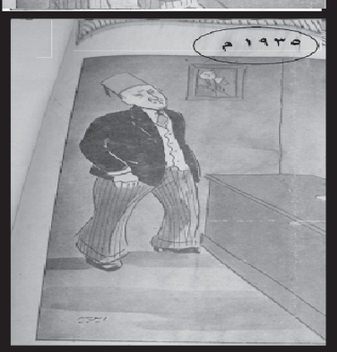

برجك اليوم ١١/٢

نجلاء قباني

الحمل: تسهل الاتصالات ويكبر الحظ في المجال المهني والعملي تستطيع اجتياز الصعب تتعرف على أصدقاء جدد يفيدونك في أعمالك المحيط يدعم اختياراتك وقراراتك.

الثور: تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك. تسمع اليوم كلاماً من صديق يحل مشكلتك وقد تطرح أسئلة اليوم وتجد الإجابات والدعم عند أصدقاء قدماء ومديحاً وتشجيعاً.

الجوزاء: لا تكن مستبداً ولا عصبياً بل انتبه إلى كلامك لأن صراحتك الشديدة قد تفقدك أصدقاء أو حلفاء ثم تسأل نفسك وبكل طيبة ماذا فعلت ودع عنك شعورك بالإحباط.

السرطان: خذ قسطاً من الراحة كي تستعيد نشاطك وتكون قادراً على الإنجاز والعطاء فأنت لا تتمتع بالصراحة الكافية أو المبادرة الصحيحة وقد تتراكم أعمالك.

الأسد: أخبار جيدة وتشجيع على الاستمرار والتقدم والحياة العاطفية ملؤها الحماس والإثارة وتشكيلة الكواكب تحفزك على أخذ قرار عاطفي أو عائلي يكون مصدر سعادة.

العذراء: أنت تحلل دوافعك ودوافع الآخرين أو تعاني من مزاج مكتئب أو حزين تدرس أو تقرر قد تعاني من محيط غير متعاون أو تعب عملي برأيك ليس له معنى أو لتجاوزك الأعراف.

الميزان: حدسك القوي يساعدك على تخطي المصاعب فاسمع آراء الأصدقاء المخلصين وفكر بالمستقبل لأن أكثر من فرصة عاطفية ومهنية قريبة فحاول اغتنام الفرص.

العقرب: أنت مسرف وحين يكون وضعك المالي جيداً تصرف أكثر مما يجب وهذا مالا أنصحك به يجب أن أنبهك من صرف أكثر من اللازم قد يكون بمشاريع جديدة.

القوس: أنت مزود بطاقة وحماس وإرادة للعمل واليوم يحمل لك الحظ والأفكار الجديدة هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة.

الجدي: قلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن فلا تحزن لو صدمت.

الدلو: تبحث عن أسس واضحة في حياتك العاطفية وأنت في الشهر الأفضل للتعارف وللعلاقات الدائمة وتصبح أكثر ميلاً إلى التجمعات والزيارات والتسالي.

الحوت: أنت حساس من أي كلمة سوء أو تصرف خاطئ يرتكبه أحد المقربين لا تستطيع أن تغفره له فكن كتوماً واحذر أقوالك وأفعالك ولا تتسرع في مبادراتك وقد تفاجئك تصرفات.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة عالمية من أصل لبناني- يراع.
٢- موسيقار مصري- إصابات.
٣- استمرت- مدينة فلسطينية.
٤- والد- بحر- أحصى.
٥- الاسم الأول لأديبة عربية (م)- إله- مكتب الطبيب.
٦- وثيقة تترك بعد الوفاة- نقود- حروف متشابهة.
٧- حرف أبجدي- حرف جر (م)- حروف متشابهة.
٨- هرب- آلة موسيقية إيقاعية (م)- أتى.
٩- حيوان ضخم (م)- ضمير منفصل- نعم بالأجنبية (م).
١٠- حروف متشابهة- نقولها على الهاتف.
١١- الاسم الثاني لممثل سوري (م)- متشابهان- علم مؤنث.
١٢- غياب- من الثمار- جدها في الرياح.

عمودي:

١- شاعر عراقي – حرف جازم.
٢- علم مؤنث- مستقبلي- علامة موسيقية (م).
٣- هدف- عملة آسيوية- طين (م).
٤- امتحنه- حروف متشابهة.
٥- حارة- كريم الأخلاق.
٦- هدفي- نلبسه في الشتاء- متشابهان.
٧- من فقد أباه- طُرق.
٨- ارتباط.
٩- يسكن قربي- مراحل.
١٠- مئة عام- أرقد- خاصته.
١١- حرف جازم- مدينة يمنية- في المعصم.
١٢- ممثل مصري- سئم.

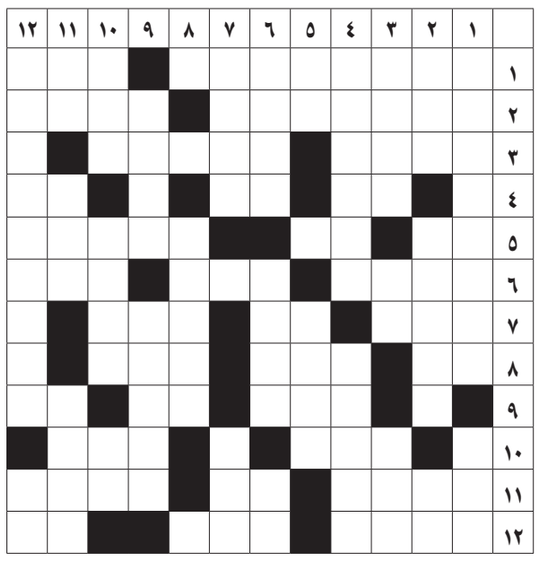

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ا	ص	ي	ا	ل	ر	ح	ب	ا	ن	ي
٢	م	ن	ا	■	ل	ل	■	ر	ر	■	ي	م
٣	ر	ت	م	■	م	■	ع	ب	ي	ر	■	و
٤	ا	م	د	ي	■	م	م	■	ق	ا	ر	ت
٥	ل	■	■	■	ي	و	س	ف	■	ب	ر	■
٦	ش	ل	ا	ل	■	ع	ن	ا	د	■	ر	ب
٧	ر	ي	م	ح	ن	ا	■	ر	ر	ر	■	ا
٨	ي	ب	ر	ا	■	■	ع	■	ب	ا	ق	ر
٩	ف	ي	■	م	ح	ا	ل	■	ي	غ	ب	ي
١٠	■	ا	س	■	ر	■	ي	م	■	■	و	س
١١	م	■	ل	ن	■	ي	ل	■	ل	ل	ل	■
١٢	ر	ي	م	ع	ل	ي	■	ا	ن	ت	هـ	ا

كلمة السر

ب	ك	ت	ك	ث	ي	ر	أ	خ	ل	ف	و
ف	ا	ل	ب	ا	ب	ج	م	ن	هـ	ا	ا
ي	ب	و	ت	ن	ا	و	ل	و	ر	ا	ل
غ	إ	ب	ي	ن	م	ا	ح	د	ث	ل	د
ر	ص	ن	ض	ح	ك	ذ	ل	ك	و	ط	ت
ف	ر	ل	أ	ن	هـ	ا	ك	ج	ص	ع	هـ
ت	ا	ك	ك	ت	ا	ب	ن	ك	ر	ا	ا
هـ	ر	ط	و	ت	ن	ي	ت	ل	ت	م	ت
ا	ف	ي	ا	ل	م	ق	ا	هـ	ي	و	ط
ي	ئ	ا	ق	د	ص	أ	ذ	ك	ر	ى	ل
ا	ل	خ	ر	و	ج	ب	ر	ف	ق	ة	ب
ت	ا	ر	ك	ة	ن	ك	ئ	ي	ب	ة	ي

كلمة السر من ٩ أحرف: ممثل أميركي من أهم أفلامه (سيريانا).

(بكت كثيراً في غرفتها تاركة والدتها خلف الباب كئيبة تطلب منها بإصرار الخروج وتناول الطعام.. بينما كنت برفقة أصدقائي نضحك في المقاهي.. حدث ذلك لأنها طوتني ككتاب.. وصرت ذكرى..).

SUDOKU

4								
	9				2	5		
		8	3			1		
	7			9				6
5								3
9			2				4	
		6			8	2		
		7	6				9	
								7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	2	6	8	5	9	4	1	3
3	5	9	2	1	4	7	8	6
1	4	8	7	6	3	9	2	5
9	1	2	3	4	6	5	7	8
8	3	5	1	7	2	6	9	4
6	7	4	5	9	8	1	3	2
2	6	7	4	8	1	3	5	9
4	8	1	9	3	5	2	6	7
5	9	3	6	2	7	8	4	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١١/٢٣°	٨/٢١°
حمص	١٢/٢٣°	١١/٢٣°
حلب	١١/٢١°	١١/٢٠°
اللاذقية	١٦/٢٧°	١٥/٢٦°
السويداء	٩/١٨°	١٠/٢٠°
الحسكة	١٢/٢١°	١٠/٢٠°

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٦: سقاية.

٥ + ٢: خاصتي.

٤ + ٣: من الأقارب.

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: رافي وهبي